حابطهم نار والمراد انه لا مخلص لهم منها ولا فرجة يتفرجون بالنظر الى ما وراءها
من غير النار بل هي محيطة من كل الجوانب وقيل هو دخان محيط بهم قبل دخولهم
النار محيط بهم كالسرادق حول الفسطاط الصفة الثانية قوله تعالى
وان يستغيثوا اي يطلبوا الغوث يغاثوا بماء وصف الماء بصفتين الاولى
قوله تعالى كالمهل وهو كما في حديث مرفوع ورد فيه الزيت وعن ابن مسعود
انه دخل بيت المال واخرج نفاية كانت فيه واوقد عليها النار حتى تلالات
قال هذا هو المهل وقال ابو عبيدة والاخفش كل شي اذبته من نحاس او
ذهب او فضة فهو المهل وقيل انه الصديد والقيح وقيل انه ضرب من
القطران ثم يحتمل ان تكون هذه الاستغاثة لانهم طلبوا الماء للشرب
فيعطون هذا المهل قال تعالى تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية
ويحتمل ان يستغيثوا من حر جهنم فطلبوا ما يصبونه على انفسهم
للتبريد فيعطون هذا الماء قال تعالى حكاية عنهم افيضوا علينا
من الماء وقال تعالى في اية اخرى سرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار فاذا استغاثوا من حر جهنم صب عليهم القطران
الذي يعم كل ابدانهم كالقميص والصفة الثانية للماء قوله تعالى
يشوي الوجوه اي اذا قرب الى الفم للشرب فكيف بالفم والجوف
ثم وصل تعالى بذلك ذمه فقال تعالى بئس الشراب اي ذلك
الماء الذي هو كالمهل لان المقصود من شرب الشراب تسكين
الحرارة وهذا يبلغ في احراق الانسان مبلغا عظيما ثم عطف
عليه ذم النار المعدة لهم بقوله تعالى وساءت اي النار وقوله
تعالى مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو
مقابل لقوله تعالى الاتي في الجنة وحسنت مرتفقا والا فلا
ارتفاق لهم في النار ولما ذكر تعالى وعيد المبطلين اردفه

بوعد

بوعد المحقين فقال تعالى ان الذين امنوا ولما كان الايمان هو الاذعان للاوامر
عطف عليه ما يحقق ذلك بقوله وعملوا الصالحات ثم عظم جزاءهم بقوله
تعالى انا لا نضيع اي بوجه من الوجوه اجر من احسن عملا وهذه الجملة خبر ان
الذين وفيه اقامة المظهر مقام المضمر والمعنى اجرهم ثم بين اجرهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اي اقامة فكانه قيل فما لهم فيها فقيل تجري
من تحتهم اي من تحت منازلهم الانهار وذلك لان افضل المساكن ما كان
يجري فيه الانهار والماء فكانه قيل ثم ماذا فقيل يحلون فيها وبني الفعل
للمجهول لان المقصود وجود التحلية وهي لعزتها مما يؤتى بها من الغيب
فضلا من الله تعالى ولما كانت نعم الله لا تحصى نوع منها قال تعالى مبعضا
من اساور جمع اسورة كاحمرة جمع سوار كما يلبس ذلك ملوك الدنيا
من جبابرة الكفرة في بعض الاقاليم كاهل فارس وقيل من الابتداء وقيل
للابتداء ومن في قوله تعالى من ذهب للبيان صفة لاساور وتنكيرها
لتعظيم حسنها من الاحاطة به وقيل للتبعيض ولما كان اللباس جزا
العمل فكان موجودا عندهم اسند الفعل اليهم فقال ويلبسون ثيابا
خضرا لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة ثم وصفها بقوله
تعالى من سندس وهو مارق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ
منه جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وفي اية اخرى بطائنها من استبرق فيكون الغليظ بطائنة
للرقيق ثم استأنف الوصف عن حال جلوسهم فيها بانه جلوس الملوك
المتمكنين من النعيم فقال تعالى متكئين فيها اي لانهم في غاية
الراحة على الارائك وهي جمع اريكة وهي السرائر في الحجلة وهي بيت
يزين بالثياب والستور للعروس ثم مدح هذا بقوله تعالى نعم
الثواب اي الجزاء الجنة لو لم يكن لها وصف غير ما سمعتم فكيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)